

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 97 - الوجهان الثالث والرابع من إعجاز القرآن في 31-9-8341هـ

حسن بخاري

ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء بعد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:00

وسلم تسليما كثيرا. اما بعد اخوتي الكرام فلا يزال هذا المجلس المبارك معقودا في بيت الله الحرام في كل ليلة من ليالي الجمعة نندرس فيه صفحات من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم للامام القاضي - 00:00:17

في عياض ابن موسى اليحصبي رحمة الله عليه. في هذا الكتاب ما زلنا نتعلم امرا من امور العقيدة وقاعدة من قواعدها الراسخة وجزءا من صميم ديننا فيما يتعلق بحقوق نبينا صلى الله عليه واله وسلم. وفي الوقت ذا - 00:00:37

فانا نستكثر في مجلس كهذا من الصلاة والسلام على سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه. الليلة شريفة والمكان مبارك والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة. كثيرة الخير عظيمة الاجر وحسبكم بها حث النبي - 00:00:57

صلى الله عليه وسلم اکتروا من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة. واحسب ان مجلسا كهذا يكون مدعاة الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. فيما يمر بنا من ذكره الشريف وحقه العظيم. والامور التي - 00:01:17

ما يزال هذا المجلس منعقدا في عرضها وبيانها. وقف بنا الحديث في ليلة الجمعة الماضية عند الفصول التي اراد المصنف رحمه الله بيان وجوه اعجاز القرآن فيها. باعتبار القرآن ام المعجزات التي - 00:01:37

اتاه الله نبينا صلى الله عليه وسلم واكبرها واعظمها. فالوقوف على عظمة القرآن في اعجازه وقوف على عظمة قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه. احد وجوه الاعجاز التي مضت بنا فيما سبق - 00:01:56

ومن مجالس كونه بالغ الغاية في الفصاحة والبلاغة والايجاز. والوجه الاخر كان في غرابته وقوله على وجه غير مألوف رغم ان العرب امة لسان به كانت تفاخر وتكاثر. يعرض المصنف وجهين اخرين - 00:02:16

اخذوا بيانهما في هذا المجلس من وجوه اعجاز القرآن. وكلما تعددت اوجه الاعجاز في القرآن كانت دلالة على عظمة هذا الكتاب العظيم ومن الموافقة للطفة ان يكون مثل هذا المجلس منعقدا في شهر القرآن في شهر رمضان لبيان عظيم - 00:02:36

ما حباننا الله تعالى به امة الاسلام بهذا الكتاب المبين وبالنبي العظيم صلى الله عليه واله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل - 00:02:56

الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في اعجاز القرآن الى ان قال فصل الوجه الثالث من الاعجاز. من طوى عليه من الاخبار بالمغيبات - 00:03:17

ما لم يكن وما لم يقع فوجد كما ورد فوجد فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي اخبر به كقوله على لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين. اذا ثالث الوجه في وجوه اعجاز القرآن - 00:03:37

كونه اخبر الله تعالى فيه بامور من المغيبات الواقعة في المستقبل. فوقع كما اخبر الله هذا لا يكون من صنعة انسان ان يخبر الله في كتابه بامر واقع اما قريبا او بعيدا فيقع كما اخبر الله فذلك اية عظمى - 00:03:57

من دلالة انزال القرآن من الله جل وعل. هذا قصد المصنف بقوله رحمه الله من طوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع

فوجد كما ورد. ثم ضرب مثالا بقوله سبحانه وتعالى لتدخلن المسجد الحرام - 00:04:20

ان شاء الله امينين. في سورة الفتح لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة مكة يريد العمرة. فمنعته قريش ثم كان الصلح الذي بصلح الحديبية سنة ست للهجرة. وفيه انه لا يحق له ان يدخل مكة عليه الصلاة والسلام. ولا يعتمر - 00:04:40
من عامه وان يحل من احرامه وان يعود للعمرة في العام المقبل. فقبل النبي عليه الصلاة والسلام ونزل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امينين. محلقين - 00:05:04

نفوسكم ومقصرين لا تخافون وكان قدومه للعمرة عليه الصلاة والسلام عقب رؤيا رآها. فبشر بها اصحابه واستبشروا خيرا. فلما قدموا مكة ووجدوا المنع ووجدوا الصلح وفي عقده الا يعتمر ولا يدخل مكة عليه الصلاة والسلام. ضاقت نفوس اصحابه. وحزنوا - 00:05:24

لذلك واصابهم الاحباط والجزع فنزلت الاية فيها بيان ان الله صدق وعد رسوله عليه الصلاة والسلام وكان ذاك في عمرة القضاء من العام الذي يليه سنة سبع للهجرة فدخلوا مكة معتمرين واتم الله عز وجل لنبيه ما - 00:05:46
وعد صلى الله عليه وسلم وكقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون. الاية في سورة الروم وهذا مثال اخر من الامثلة العظيمة التي اخبر القرآن فيها بواقعة من عظام الوقائع في الزمان انذاك. ما بين فارس والروم من الحروب المتتابة - 00:06:06
وقد غلبت فارس الروم. واستعبدتهم واذلتهم فكان في ذلك انسا لقريش ان فارسا على وثنيتهما توافق قريشا في وثنيتهما. وانهم لا يؤمنون بالبعث كوثنيني العرب. فلما اتفقوا في المعتقد كانت قريش تحب غلبة فارس على الروم. لان الروم نصارى اهل كتاب يؤمنون بالله وبالبعث واليوم - 00:06:29

الاخر والجزاء والحساب فكانت الروم بهذا المعتقد اقرب الى المؤمنين لايمانهم بهذه القضايا وكانت فارس على كفرها ووثنيتهما اقرب الى وثني العرب باعتقادهم وكفرهم بالله وبالبعث. فكانت قريش تميل الى فارس - 00:07:04
وكان المسلمون الاوائل بمكة يميلون الى الروم فغلبت الروم كما قال الله جل وعلا. ونزل قوله سبحانه وتعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين - 00:07:24

فلما كان كذلك والحديث قد اخرجه الترمذي واحمد وغيره. قال لما نزلت الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض. وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين. فكانت فارس اليوم نزلت هذه الاية قاهرين للروم. وكان المسلمون يحبون ظهور - 00:07:41
الرومي عليهم لانهم واياهم اهل كتاب. وفي ذلك قول الله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ينصر من شاءوا وهو العزيز الرحيم. وكانت قريش تحب ظهور فارس. لانهم واياهم ليسوا باهل كتاب. ولا ايمان - 00:08:01

فلما انزل الله هذه الاية خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يصيح في نواحي مكة الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون من اين يخبر ابو بكر بهذا؟ وكيف له ان يتنبأ بخبر يقع في المستقبل ان الروم ستعود الى الغلبة بعد الانقلاب - 00:08:21

والى الانتصار بعد الهزيمة لكنه خرج يعلن بالوحي الذي انزل الله عز وجل فلما قال كذلك قال ناس من قريش لابي بكر فذلك بيننا وبينكم زعم صاحبك ان الروم ستغلب فارس في بضع سنين افلا نراهنك؟ قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان فارتهن ابو بكر - 00:08:46

مشركون وتواضعوا للرهان. وقالوا لابي بكر كم تجعل البضعة ثلاث سنين الى تسع سنين؟ فسم بيننا وبين وسطا ننتهي اليه. قال فسموا بينهم ست سنين. فمضت الست سنين قبل ان يظهروا. فاخذ المشركون رهن ابي بكر - 00:09:11
فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فعاب المسلمون على ابي بكر تسمية ست سنين لان الله قال في بضع سنين قال واسلم عند ذلك ناس كثير. لان الذي اخبر بهذا خالق الكون سبحانه وهو العالم بالغيب بما يكون. هذا - 00:09:31

لما اراد المصنف رحمه الله بيانه انه من وجوه اعجاز القرآن اخباره بالمغيبات وما لم يكن فيقع كما اخبر الله جل وعلا وكقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - 00:09:51

وكقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. ولا يبدلنهم من بعد خوفهم امنا. يعبدونني لا يشركون بي شيئا - [00:10:11](#)

ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. هذه آيات فيها الاخبار بالمستقبل لهذا الدين. وان الله ناصر دينه ومظهر كلمته ومعلن شأن نبيه عليه الصلاة والسلام. دارت الايام وتعاقت السنون. والنبي عليه الصلاة - [00:10:31](#)

والسلام تحول امره وظهر بين مهاجر طريد وحيد يخرج من مكة الى صاحب صولة وجولة عليه الصلاة والسلام تدعن له الامم وتدين له الارض بدينه ويقبل الناس فيدخلون في دين الله افواجا. وتحقق وعد - [00:10:51](#)

الله باستخلاف اهل الايمان فعمم الدين وانتشر وساح في الارض شرقا وغربا وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين -

[00:11:11](#)

ودخل الناس في الاسلام افواجا فما مات عليه السلام وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام. نعم اراد وبهذا عطف الايات التي قدمها قبل قليل وانه تحقق فيها وعد الله. وصدق فيها اخباره سبحانه بما اخبر في كتابه - [00:11:38](#)

ودخلوا المسجد الحرام ايضا عام القضاء كما تقدم بعد صلح الحديبية واستخلف الله المؤمنين في الارض ومكن لهم فيها دينهم. وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغرب كما قال عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك

امتي ما زوي لي من - [00:11:58](#)

رأى مشارق الارض ومغاربها وبشر عليه الصلاة والسلام ان ملك امته يعني انتشار دينه سيبلغ زوي له من مشارق الارض ومغاربها. مات عليه الصلاة والسلام ودين الاسلام ما تجاوز حدود جزيرة العرب. لكن اخبرني ما الذي - [00:12:26](#)

فعله الصحابة بعده رضي الله عنهم. وكيف حملوا الاسلام على عواتقهم وانطلقوا فاتحين. لقد تجاوزوا البحار والمحيطات والجبال والسهول دخلوا بالاسلام في افريقيا فانتقلوا فيها. والى شمال الجزيرة فاتوا ارض الروم وانطلقوا شرقا حتى بلغوا - [00:12:46](#)

وسوار الصين هذه عظمة الاسلام وصدق وعد الله. واخبره عليه الصلاة والسلام وسيبلغ ملك امتي ما منها. لم يقصد ملك الحكم بالضرورة عليه الصلاة والسلام. انما اراد انتشار دينه. واما ملك الحكم فقد وقع في فترات لم - [00:13:06](#)

اما انتشرت ارض الخلافة ايام بني امية ثم بني العباس ثم بني عثمان فانتشر الاسلام وحكم المسلمون رقاعا الواسعة وبلادا شاسعة مما اراد الله عز وجل فيها اظهار دينه. وانحسر ظل الاسلام شيئا فشيئا. وتراجع المسلمون - [00:13:26](#)

واصيبوا بالوهن والضعف لكن وعد الله حق. ولن تقوم الساعة حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل. نحن لا نقف على مجرد هذا الامل. لكننا نعيشه عقيدة صادقة. ونؤمن ان وعد الله - [00:13:46](#)

الله حق وما على المسلم الا ان يمثل امر الله. والله عز وجل محقق وعده. وهذا مما يزيد المسلم اسلاما وما وعد الله به وما اخبر به رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:14:06](#)

وكقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحة والمعطلة لا سيما القرامطة. انا نزلنا الذكر. الذكر هنا وحي الله كتابا وسنة - [00:14:23](#)

امتن الله عز وجل بانزال الذكر ووعد وتكفل بحفظه. قال فكان كذلك اما حفظ الله كتابه؟ كم لنا اليوم يا امة الاسلام على نزول القرآن على وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نتكلم على ما يزيد على الف واربع - [00:14:45](#)

مئة عام وكتاب الله ما زال محفوظا. من الذي حفظه الم يخبر ربنا منذ ان نزلت الاية وانا له لحافظون والله لو لم يكن في كتاب الله الا هذا الشطر من الاية - [00:15:05](#)

لكان يقينا في قلب كل مسلم ان كتاب الله حق. وان خبره صدق وان وعده ناجز لا محالة حفظ القرآن كما قال لا يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحة والمعطلة لا سيما - [00:15:21](#)

الذين عاثوا في الارض فسادا وجاهدوا في حرب الاسلام وتقويض دعائمه والصد عن سبيله فبادوا القرآن وفنوا وهلكوا وحفظ الله

القرآن. تعاقبت اجيال وامم وحضارات زالت وبادت وفنت وهلكت وبقي القرآن كتاب الله عز وجل محفوظا - [00:15:41](#)

لا يكاد لا يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحده والمعطلة لا سيما القرامطة. فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم

اليوم نيفا على خمسمائة عام. فما نيفا على خمسمائة عام يتكلم القاضي عياض رحمه الله على زمنه - [00:16:09](#)

وانه قد بلغ نحو خمس مئة عام. وما درى القاضي عياض رحمه الله انا نقرأ كتابه في المسجد الحرام سنة الف واربع مئة وثلاثين سنة

لنقول له رحمك الله لقد مضى ما يزيد على وفاتك بنحو الف عام وليس خمسمائة عام بل - [00:16:32](#)

ذلك ثلاث مرات ولا يزال كتاب الله محفوظا اليوم نيفا على خمس مئة عام. فما قد فما قدروا على اطفاء شيء من نوره. ولا تغيير

كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه والحمد لله. اي والله حاربت اعداء الاسلام حاربت دولة الاسلام - [00:16:52](#)

عبر قرون منذ عصر الخلفاء الراشدين والى اليوم واستطاعوا وانتصروا وغلبوا وقهروا في فترات متباعدة. وكانت الحرب سجالا

بينهم وبين بني الاسلام. يغلبون ويغلبون نعم ابادوا حضارات وازالوا دولا لكنهم ما استطاعوا ان يطفئوا كتاب الله ولا ان يدفنوه -

[00:17:18](#)

اخبرني اين ذهبت العواصم الاسلامية وحواضر المدن؟ اين ذهبت خلافة الخلفاء وامرة الامراء وحكومة الحكام الذين تعاقبوا على

خلافة الاسلام ورفع راية الاسلام. في الشرق وفي الغرب لقد غلبوا وغلبوا تارات وتارات. لكن يبقى القرآن هذا محفوظا. استطاع التتر

في غزوهم وهجومهم على - [00:17:43](#)

بغداد سنة ست وخمسمائة ست وخمسين وستمائة استطاعوا هدم الخلافة واستطاعوا ابادة المسلمين ودفن الكتب واغرق الترات

الذي حفظته انامل العلماء ومدوناتهم. لكنهم ما استطاعوا دفن القرآن بل يحفظ في الامة القرآن الصبيان قبل الكبار. والاعاجم قبل

العرب والعوام قبل المتعلمين. ولا يزالون يجتهدون - [00:18:09](#)

تظهرون القرآن فما الحيلة في دفنه وابعاده واخفائه؟ والله عز وجل قد تكفل بحفظه. هذه اية يا الله عز وجل اخبر بها ووعد بها

ووعد الحق فكان كتابه سبحانه وتعالى محفوظا. ولا يزال محفوظا لا تغييره - [00:18:39](#)

عوادي ولا تمتد اليه يد الاعادي ولا يستطيعون تبديله ولا تحريفه. بل ان والله لنجزم موقنين ان كتاب الله الذي نقرأه ونحفظه

ونسمعه هو الذي انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم. ما تغير منه حرف ولا كلمة ولا فقدت منه - [00:18:59](#)

ولا ضاعت منه اية بل والله ما تبدل فيه حرف ولا حركة هو وعد الله وحفظه لكتابه الكريم ومنه قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون

الدبر وقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزي ويخزهم وينصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين - [00:19:19](#)

سيهزم الجمع ويولون الدبر لما نزلت بمكة ما عرف الصحابة ما المقصود فيها بهذا الوعيد؟ فلما كان يوم بدر قتل من قتل والنبي صلى

الله عليه وسلم يمر بهم وهو يقرأ سيهزم الجمع ويولون الدبر عرفوا ان المراد ما حصل يوم بدر من نصر - [00:19:44](#)

الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والفئة المؤمنة معه وهزيمة قريش ومن معها من الاكابر صاغرين يوم بدر وقوله تعالى هو الذي ارسل

رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. ولو كره المشركون - [00:20:04](#)

وقوله تعالى لن يضرركم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود.

ومقالهم وكذبهم في حلفهم وتقريعهم بذلك. كقوله تعالى ويقولون - [00:20:25](#)

هنا في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول. هذا وجه اخر ايضا في اعجاز القرآن. في اخباره بالمغيبات لما تناول القرآن شأن المنافقين

واليهود وهم خصوم الاسلام بالمدينة انذاك. في خبر القرآن عن - [00:20:47](#)

لصدورهم وخفايا قلوبهم. من يطلع على ذلك الا الله ومن يخبر به الا العالم بذات الصدور سبحانه وتعالى. فاخبر الله في مواضع من

كتابه كما سيحكي المصنف. ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول. قالوه في انفسهم - [00:21:07](#)

ونحن اليوم نقرأ الى قيام الساعة ونخبر به ونتحدث عنه عن شيء قالوه في انفسهم اظهره الله واطلعنا عليه انا اية من اعجاز القرآن

وكقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبديون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها - [00:21:29](#)

هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله

عليهم بذات الصدور. الاية كذلك في شأن غزوة احد في المنافقين يخفون في - 00:21:52

ما لا يبدون لك اما اخفوه في انفسهم ها نحن نقرأه في كتاب الله الى قيام الساعة. اظهره الله واخرج خفايا صدورهم هذا غيب ولا يخبر به الا الرب سبحانه وتعالى - 00:22:12

وقوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم يأتوك يحرفون الكلمة من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا. ومن يرد الله فتنته فلن - 00:22:30

فلن تملك له من الله شيئا. اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم. لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم. نعم وهذا ايضا في شأن اليهود ودسائسهم وخبثهم وخفي كيدهم - 00:22:50

اظهر الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وانزل فيه وحيا يتلى الى قيام الساعة وكقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلمة من يحرفون الكلمة عن مواضعه ويقولون سمعنا عصينا واسمع غير مسمع وراعنا لئيل بالسنتهم وطمعنا في الدين - 00:23:10

وقد قال مبديا ما قدره الله واعتقده المؤمنون واعتقده المؤمنون يوم بدر واذا يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير في الشوكة تكون لكم. كذلك الشأن في اهل الايمان والახبار بما في قلوبهم. وما تنطوي عليه صدورهم. يوم بدر خرجوا - 00:23:35

قافلة لقريش ما خرجوا لقتال. ولا ارادوا قتالا لكن الامر تحول. وقد قال الله واذا يعدكم الله احدى الطائفتين اما الطائفة القادمة من الشام قافلة قريش فيها التجارة والمال. وهي التي خرجوا لها. واما الطائفة التي خرجت من مكة - 00:24:01

منتصرة لتلك القافلة منجدة لها. وفيها السلاح والقتال. وهي ذات الشوكة. قال الله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم لا شك انه الاحب الى النفوس ان يؤخذ المال غنيمة باردة. من غير شوكة قتال ولا احترام ولا اراقة دماء - 00:24:21

اخبر الله بما كان في نفوس اهل الايمان. وهل ذلك الا مزيد تكرار لوجوه اعجاز القرآن في اخباره بالمغيبات ومنه قوله تعالى انا كفيناك المستهزيين. ولما نزلت بشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحاب - 00:24:44

بان الله كفاه اياهم وكان المستهزون نفرا بمكة ينفرون ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا الوليد ابن المغيرة. والعاص ابن وائل والاسود بن عبيد يغوث والحارث بن قيس وعقبة بن ابي معيط. كل - 00:25:05

وهؤلاء من جملة اهل الاذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لطالما تمادوا في الاذى والاساءة لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وكانوا ممن يؤلب عليه العداوة. ومن ضده الجيوش صلوات الله وسلامه عليه. فماذا كان؟ هلكوا وبادوا وفنوا واتم الله نوره. ومن ايد

- 00:25:25

نبيه صلى الله عليه وسلم ونصره. فلما نزلت الاية انا كفيناك المستهزيين وتحقق وعد الله فكفاه اياهم بشرهم واذاهم فكان النصر والغلبة والظهور لنبينا صلى الله عليه وسلم وكان الخذلان وكان العار وكانت الهزيمة وكان البوار ايضا لاولئك من جملة المستهزيين

برسولنا صلى الله - 00:25:51

الله عليه وسلم وقوله تعالى والله يعصمك من الناس. فكان كذلك على كثرة من رام ضره وقصد قتله والახبار ذلك معروفة صحيحة وتقدمت بنا في مجالس. جملة من الوقائع التي حاول فيها بعض اهل الاذى. الاعتداء على رسول الله - 00:26:19

عليه الصلاة والسلام ومنهم الاعرابي الذي سل سيفه على رأسه قائما صلى الله عليه وسلم. لما كان ذات غزاة تحت شجرة ظلًا بظلها فلما اشر سيفه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني يا محمد - 00:26:41

قال الله فسقط السيف من يد الرجل فاذعن واستسلم وعلم انه والله لا حافظ لنبيه الا ربه سبحانه وتعالى. وصدق الله والله يعصمك من الناس. عصمه الله. كم ممن رام ضره وبلغ في اذاه - 00:26:59

وقصد قتله عليه الصلاة والسلام. اخرج الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرس بالمدينة. حتى نزلت الاية فاخرج رأسه اليهم من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله - 00:27:19

وفي الصحيحين ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها انه سهر صلى الله عليه وسلم ذات ليلة. وعائشة الى جنبه فقالت ما شأنك يا رسول الله؟ فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة - 00:27:37

لانه يعلم عليه الصلاة والسلام المراوغات ومحاولات الاذى والاعتداء والقتل فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة تقول عائشة رضي الله عنها. فبين انا على ذلك اذ سمعت صوت السلاح - [00:27:54](#)

فقال من هذا؟ فقال انا سعد ابن مالك. فقال عليه الصلاة والسلام ما جاء بك؟ قال جئت لاحرسك يا رسول الله فكانت هذه منقبة لسعد ابن ابي وقاص. قالت فسمعت غطيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه. اذا كان يصيبه - [00:28:12](#)

الارق والقلق عليه الصلاة والسلام. وهذا شاهد لحديث الترمذي. فلما نزلت والله يعصمك من الناس صرف الحراس عليه الصلاة فليس له حاجة بهم. كيف والله يقول والله يعصمك من الناس. عصمه ربه ونصره وحماه. وقال له في كتابه - [00:28:32](#)

اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه. كل هذا يا كرام وامثاله كثير في كتاب الله اخبار مغيبات وما لم يقع وما لم يكن فوقع كما اخبر الله. وحصل كما جاء في كتاب الله. فهل هذا الاعجاز - [00:28:52](#)

في كتاب الله اراد المصنف بيانه بهذا الثالث من وجوه الاعجاز في القرآن فصل الوجه الرابع ما انبأ به ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدافرة مما كان لا يعلم من مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب. الذي -

[00:29:12](#)

انقطع عمره عمره في تعلم ذلك. فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه. ويأتي به على نصه فيعترف العالم منهم بذلك بصحته وصدقه. وان مثله لم ينله بتعليم. هذا وجه رابع من وجوه اعجاز - [00:29:41](#)

امة القرآن هو ايضا وجه من وجوه الغيب لكنه فيما مضى وسبق وسلف كان قبلنا قرون وامم خاوية. وكان قبلنا انبياء ورسول عليهم السلام. وكان قبلنا شرائع فما حالها؟ من - [00:30:01](#)

الذي اخبرنا عن نوح والطوفان وعن موسى والسحرة وعن عيسى وامه مريم ومن الذي اخبر عن داود وسليمان وعن اخبار بني اسرائيل اين نحن واين هم وبيننا وبينهم من السنين الوف متتابعة متعاقبة اخبر به القرآن فكان - [00:30:19](#)

وجها من الغيب الذي اعجز الله تعالى به فيما اخبر به بشأن كتابه العظيم. ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والشرائع بينما هي اخبار لا يعلم منها القصة الواحدة الا الواحد بعد الواحد من احبار اليهود. من اهل الكتاب ممن قطع عمره - [00:30:39](#)

وفي التعلم والاستقصاء فيأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام فيعجب ان النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك الحدث وتلك القصة التي يتعلمها الحبر سنين عددا. واذا بالنبي عليه الصلاة والسلام يخبره بها في مجلسه ذاك. فيعجبون - [00:30:59](#)

بعضهم ويذعنون ويصدقون بنبوته صلى الله عليه وسلم. ويجحد اخرون ويكذبون عنادا واستكبارا لا يدفعهم الا الكبر والبغي والعدوان وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب. ولا اشتغل بمدرسة ولا مثافنة ولم يغب عنهم - [00:31:19](#)

ولا جهل حاله احد منهم. وهذا قول الله سبحانه وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك. اذا المبطلون. لو كان متعلما عليه الصلاة والسلام ودارسا ويقرأ الكتب لقالوا اتى بهذا الخبر من هنا او هناك. او تعلمه - [00:31:43](#)

ومن هنا او هناك اما وانه لم يقرأ ولم يكتب صلوات الله وسلامه عليه. فليس الذي يأتي به الا وحيا من السماء وخبرا صادقا من الله جل وعلا وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا -

[00:32:03](#)

ذكرا كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذو القرنين ولقمان ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانباء والقصص وبدء الخلق. وما في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم - [00:32:26](#)

ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها. ولم يقدرُوا على تكذيب ما ذكر منها. بل اذعنوا لذلك فمن موفق فمن موفق امن بما سبق له من خير. ومن شقي معاند حاسد. ومع هذا فلم يحكى عن واحد من النصارى - [00:32:46](#)

واليهود على شدة على شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما في كتبه وتقريرهم بمن طوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم. وتعنيهم اياه عن اخبار انباء - [00:33:07](#)

انبيائهم واسرار علومهم ومستودعاتهم ومستودعات سيرهم واعلامهم لهم بمكتوم شرائعهم ومضمنات كتبهم. مثل سؤالهم عن الروح

ذي القرنين واصحاب الكهف وعيسى عليه السلام وحكم ورحم اسرائيل على نفسه وما - [00:33:27](#)

حرم عليه من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم ببغيتهم. نعم. كل ذلك طرف واسع يا كرام مما اخبر الله تعالى به وفيه وقائع تفوق العد والحصرى. يأتي الخبر فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:52](#)

فسؤال متعلم او سؤال مختبر. فيجد الجواب كما يعلمه في التوراة او في الانجيل. فاما ان يذعن ويسلم ما حصل لعبدالله بن سلام واما ان يجحد ويكذب ويبعاند كما حصل لابني اخطب حيي واخيه ابي ياسر كما سيأتي ذكرهم - [00:34:12](#)

واما ان يكون بين وبين حتى يأذن الله له باحد الحاليين. ومنهم من لا يزال كذلك متتبعا سائلا مستبيناً فيأتي الجواب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يخبر القرآن اخبار الانبياء واسرار العلوم ومستودعات السير كل ذلك - [00:34:32](#)

يأتي جلياً في كتاب الله حتى لما جاءوا مختبرين ويسألونك عن الروح يأتي الجواب قل الروح من امر ربي. يسألونك عن الالهة الجواب وكل شيء يسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي بيانه في وحي الله اقامة للحجة على الخلق - [00:34:52](#)

تصديقاً من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم. وكقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ومثلهم في الانجيل كزرع. ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ - [00:35:12](#)

استوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. ذكر مثل جاء في الانجيل. فكيف اطلع عليه الصلاة والسلام على الانجيل يقول الله ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه الى اخر الاية. من اخرج هذا المثل من الانجيل واتى به؟ امحمد عليه الصلاة - [00:35:32](#)

والسلام الذي ما قرأ ولا كتب العربية فضلاً عن العبرية والسريانية. ذلك الوحي الصادق من الله. الاخبار عما كان انا في اخبار الامم السابقة كل ذلك وجوه من اعجاز كتاب الله الكريم. وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن - [00:35:52](#)

قال فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته واعترف بعناده وحسدهم اياه كاهل نجرانا وابن سوريا وابن اخطب - [00:36:12](#)

وابني اخطب وغيرهم. نعم. اهل نجران قدموا نصارى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاندوا فدعاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام الى المباهلة كما في سورة ال عمران. قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء - [00:36:32](#)

بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا وفيه ايضاً قول الله سبحانه وتعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم - [00:36:50](#)

ابتهل الملاعة. فنجعل لعنة الله على الكاذبين. توقفوا عن الملاعة. وما استطاعوا الصمود امام المباهلة وقد دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدهم ولا منعهم عن ذلك الا علمهم بصدق ما في القرآن وان عنادهم - [00:37:14](#)

لا يزيدهم الا مقتاً وغضباً وسخطاً من الله سبحانه وتعالى. واما ابن صورية فرجل من احبار يهود ومن علمائهم احد كبرائهم اخرج الطبري في تفسيره في بعض شأنه ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنا رجل منهم بعد احصائه بامرأة من يهود قد احصنت فقالوا انطلقوا بهذا الرجل وبهذه الى محمد صلى الله عليه وسلم. فاسأله كيف الحكم فيهما؟ وولوه الحكم عليهما. فان عمل فيهما بعملكم - [00:37:54](#)

يعني مما يتعلق بحكم الزنا في التوراة وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقر ثم تسود الوجوه ثم يحملون على حمارين وتحول وجوههما من قبل دبر الحمار. قال فان حكم بما عندكم في التوراة فاتبعوه. فانما هو ملك - [00:38:15](#)

وان حكم فيهما بالرجم فانه نبي وهم يعلمون هذا وتهيؤوا لمثل هذا اللقاء قال فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه. فاتوه فقالوا يا محمد هذا الرجل قد زنا بهذه المرأة بعد احصائهما فاحكم فيه - [00:38:35](#)

فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى اتى احبارهم في بيت المدارس. فقال يا معشر اليهود اخرجوا الي اعلمكم. فاجروا اليه عبدالله بن صوري الاعور. وقد روى بعض بني قريظة انهم اخرجوا اليه يومئذ - [00:38:54](#)

مع ابن صورية ابا ياسر ابن اخطب وحيي ابن اخطب ووهب ابن يهودا. فقالوا هؤلاء علماءنا. فسالهم صلى الله عليه وسلم فسألهم

عليه الصلاة والسلام حتى حصل امرهم الى ان قالوا لابن صورية هذا اعلم من بقي فينا بالتوراة. فخلى به رسوله - [00:39:14](#)
الله صلى الله عليه وسلم فالظ عليه المسألة يقول يا ابن صورية انشدك الله واذكرك اياديه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم في
من زنى بعد احصائه بالرجم في التوراة؟ قال اللهم نعم - [00:39:36](#)

اما والله يا ابا القاسم انهم ليعلمون انك نبي مرسل. ولكنهم يحسدونك. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجم عند
باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك بنصورية فانزل الله يا ايها الرسول - [00:39:57](#)
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم. وقد حكى الحافظ ابن حجر رحمه الله خلافا
طويلا في اسلام ابن صورية وبقائه على الاسلام او ارتداده بعد كفره فالعلم عند الله. واما ابن اخطب فهما حيي ابن اخطب -

[00:40:17](#)

صفية بنت حيي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين. واما اخوه فهو ابو ياسر ابن اخطب. علمين من احبار يهود
وعلمائها وهم ايضا على كفرهم ماتوا على غير الاسلام والتصديق لما قدم النبي عليه الصلاة والسلام - [00:40:37](#)
تقول صفية سمعت عمي ابا ياسر يقول لي ابي والاثان عالمان حبران. يقول احدهما لاخته اهو هو ايش يعني؟ يعني هذا الرجل هو
الذي نعلمه في التوراة حقيقة بوصفه وخبره اهو هو؟ قال نعم والله. قال اتعرفه - [00:40:57](#)

تتبعته؟ قال نعم. قال فما في نفسك منه؟ قال عداوته والله ما بقيت فمات على كفر فهذا شأن يهود. علمهم بصدقه عليه الصلاة

والسلام. وصدق الله الذين اتيناهم الكتاب يعرفون - [00:41:17](#)

انه كما يعرفون ابناهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ومن باهت في ذلك بعض المباهة وادعى ان فيما عندهم من

ذلك لما حكاه مخالفة. ودعي الى اقامة حجة - [00:41:34](#)

وكشف دعوته فقبل له قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. فمن افتى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون.

فقرع ووبخ ودعا الى احضار ممكن غير ممتنع - [00:41:53](#)

فمن معترف بما جحد جرده ومتواقح يلقي على فضيحتة من كتابه يده. نعم. قرعهم طبخهم ودعاهم الى اظهار ما عندهم والاثان

بالتوراة واثبات مناقضة القرآن فما استطاعوا وهم في ذلك - [00:42:13](#)

قادرون متمكنون غير غير موافقين لكنهم عجزوا عن ذلك فكان اية ايضا على اعجاز القرآن ولن يؤثر ان واحدا منهم اظهر خلاف قوله

من كتبه. ولا ابدى صحيحا ولا سقيما من صحفه. قالت قال الله تعالى - [00:42:33](#)

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين.

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - [00:42:53](#)

تخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. نعم. ما زال القرآن يدعو اهل كتابي من اليهود والنصارى الى

الاسلام والاذعان والتسليم بصدق ما جاء به القرآن الكريم. وما اخبر به النبي الامين صلى الله عليه - [00:43:13](#)

وسلم يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فمنهم من امن ومنهم من كفر كما

اخبر الحق سبحانه وتعالى. والمقصود يا كرام بهذين الفصلين الذين اوردناهما في مجلس الليلة - [00:43:33](#)

الاخبار عن بعض اوجه اعجاز القرآن. اخباره بالغييب السابق او الغيب اللاحق. وكله دلالة على اعجاز القرآن وانه كلام احكم

الحاكمين سبحانه وتعالى. وكونه معجزة عظيمة باقية الى يوم الدين. اي - [00:43:53](#)

الله بها نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم. واظهره بها على قومه ونصره واثبت به صدق نبوته. ودعا الناس الى الايمان به صلوات

ربي وسلامه عليه. تم الفصل ولا يزال في الحديث عن وجوه اعجاز القرآن بقية باقية. نجعلها للمجالس - [00:44:13](#)

المقبلة ان شاء الله تعالى. معشر الصائمين بينكم وبين غروب الشمس هذا اليوم ليلة الجمعة دقائق معدودات تقبلون فيها على ليلة

عظيمة شريفة مباركة هي ليلة الجمعة. حظها عند اهل الايمان المحبين لرسول الله صلى الله - [00:44:33](#)

عليه وسلم الاستكثار فيها من الصلاة والسلام على من ملأ قلوبهم حبه عليه الصلاة والسلام. وعلى من امنوا برسائله وبيحثون عن

الوافر من عظيم اجره اجر ربهم في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. ثم ان الليلة - [00:44:53](#) انتصف شهركم ايها الصائمون. وهو اخذ في النقص فخذوا انتم في الزيادة في العمل. والاقبال على ربكم. وليلة المنتصف من كل شهر حين يكتمل القمر بدرا. لا يذكرنا بشيء اعظم مما يذكرنا بامرئين اثنين. احدهما اكتمال هذا القمر بدرا - [00:45:13](#) في السماء وقد قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه ذات يوم اترون هذا القمر ليلة البدر؟ قالوا نعم. قال اتضامون في رؤيته او اتضامون في رؤيته؟ قالوا لا يا رسول الله. قال فانكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. فهذه بشرى لاهل - [00:45:33](#) وهم يتذكرونها في كل منتصف شهر. واما الامر الاخر فلا يذكرنا القمر ليلة البدر باكتماله وجماله وكماله بشيء اجمل من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قال جابر بن سمرة رضي الله عنهم - [00:45:53](#) خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه حلة حمراء في ليلة اضحيان في ليلة اضحيان يعني ليلة مقمرة كديلتكم هذه. قال فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي اجمل من القمر صلى الله عليه واله وسلم - [00:46:11](#) اكثروا الصلاة والسلام على نبي الهدى وامام الرحمة صلوات الله وسلامه عليه. تستكثرون صلاة ربكم عليكم عشرا. فمن صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشرا. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. صلاة وسلاما دائمين ابدا الى يوم الدين -

[00:46:31](#)

اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم تقبل صيامنا وقيامنا واجب دعائنا. اللهم ونسألك لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين - [00:46:51](#) اصرف عنا وعن المسلمين شر الاشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار. اله الحق يا سميع الدعاء. اللهم الف بين قلوبنا المسلمين ووحد صفهم واجمع كلمتهم على الحق والهدى واعذهبهم يا رب من نزغات الشياطين واعذهبهم يا رب من الفرقة والشتائم - [00:47:11](#) وضياح الامر يا اكرم الاكرمين. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. وصلي اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى - [00:47:31](#)